بصمة حلب
جريدة نصف شهرية
العدد 2/3

حلب بحاجة إلى مجلس مدينة

في حلب اليوم ثلاث سلطات عسكرية على الأرض، ولا دولة. تقتصر سيطرة النظام على بضع مربعات أمنية متفرقة هي مراكز أجهزته الأمنية والعسكرية والحزبية. في حين تسيطر وحدات الجيش الحر على نحو نصف المساحة الإجمالية للمدينة، ويسيطر مسلحو حزب الاتحاد الديموقراطي – الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي – على حي الشيخ مقصود ذي الغالبية الكردية. الأحياء التي لم يحررها الجيش الحر بعد، ليست تحت سيطرة قوات النظام، بل هي مناطق حرة بحكم غيابها. يتمدد الجيش الحر يوماً بعد يوم ليقضم مساحات جديدة كل يوم، في حين تنطوي المعاقل الحصينة لمراكز الأجهزة الأمنية على من فيها، ويعربد طيران النظام الحربي والمروحي في سماء المدينة مخلفاً الموت والدمار.

تخلى النظام عن الوظائف العامة للدولة ليتفرغ لحماية معاقله الأمنية وقتل المدنيين والقضاء على شروط الحياة في الأحياء المحررة. فغابت شرطة المرور وشرطة البلدية، وتراكمت النفايات في جميع المناطق بلا استثناء. الكهرباء مقطوعة في بعض الأحياء المنكوبة بعدما تعرضت بعض مراكز التحويل للقصف. أزمة خبز ووقود حادة. حركة نزوح دائمة من الأحياء التي تتعرض للقصف المدفعي والجوي. الشوارع المحيطة بالمراكز الأمنية والعسكرية مقطوعة.

في حي الشيخ مقصود استتب الوضع تحت سيطرة مسلحي حزب العمال الكردستاني ومؤسساته، بعدما حدثت بعض الاحتكاكات الدامية بينهم وبين عشائر عربية من سكان المنطقة. الحزب الكردستاني موحد الصفوف ومنظم جيداً، يتبع مركز قرار واحد. لا تجاوزات فردية ولا تنازع في السلطات. لكن هذا الحزب ذي البنية الستالينية يتبع شرائعه الخاصة وفقاً لمقتضيات مصلحته الحزبية الضيقة، وقلما يكترث لرأي السكان الواقعين تحت سلطته.

يختلف الوضع في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر. فهو يتألف من ألوية وكتائب منفصلة تضم عسكريين منشقين ومدنيين متطوعين. يفتقر الجيش الحر إلى قيادة عسكرية موحدة ومركز قرار واحد، ويخضع سلوك أفراده إلى الاعتباط والارتجال أكثر مما إلى نواظم محددة تنطبق على الجميع في جميع الأحوال.

التتمة في الصفحة(2)

هيئة التحرير

حلب - صلاح الدين
28/8/2012

في هذا العدد:

حلب بحاجة إلى مجلس مدينة	1
السلطة والثورة والعنف	2
يا ثورة افرحي	3
ارفع رأسك عاليا أنت سوري	4
احتلال العالم أم تحرير سوريا	8
مدينة الباب : نظام يهدم وشعب ينهض	9

خاص بصمة – دمار حلب في صور

السلطة والثورة والعنف

عمر عزت

ترتبط السلطة بالعنف بالرغم من اختلافهما من حيث الجوهر، فالعنف يغاير العقل ويناسب المستبد بينما السلطة تناسب العقل والمفترض بها أن تزيح العنف وتؤسس مجتمع العدالة، غير أن هذا الافتراض يبقى فرضية وسرعان ما نكتشف أن العنف تسلل إلى غرفة نوم السلطة واحتل عقل (السلطان) الموهوم أبداً بأن ثمة مؤامرة تحاك ضدّه، وتحت وطأة هذا التهديد تشتعل الممارسات الجهنمية: إقصاء واعتقالاً وتصفية، وإن كان ثمة تهديد خارجيّ كحال العدو الصهيوني فإن العنف سيبقى أبداً مادام التهديد المفترض قائماً، فتتحوّل السلطة إلى دولة شمولية تعطّل السياسة والفعل السياسي لصالح أحادية الرأي ومعاقبة من يشذّ عن ذلك بالأسلوب المناسب، ومع الزمن تتحوّل هذه السلطة إلى سلطة مهووسة بالعنف فتنعدم الثقة بين أطرافها ويصبح الشعب عدواً، ليدخل الجميع متاهة معتمة لا أحد يعرف أسبابها ولا كيفية الخروج منها بما في ذلك رأس هذه السلطة.

أما من جانب الثورات فإننا نجد أن الثورات التي قامت في القرن العشرين قد بررت عنفها بشعارات مجّدته واعتبرته ضرورة، بمعنى أن نمارس العنف لكي يكون الناس أحراراً، وبالتالي تلازم مفهوما العنف والضرورة، وبتعبير حنه أرندت صارا سمة مميزة للثورات الناجحة في القرن العشرين، علماً أن الحرية كانت أفضل صوناً في أقطار لم تنشب فيها ثورة قط مهما تكن ظروف السلطات الحاكمة مثيرة للاستهجان، وأن هناك من الحريات المدنية حتى في الأقطار التي هزمت فيها الثورة أكثر مما هو موجود في أقطار أصابت فيها هذه الثورات نجاحاً.

ومما لاشكّ فيه فإن الثورات المعنية بقولة إرندت هذه تبدأ من الثورة الشيوعية التي انتهت إلى الستالينية المرعبة، وما تلاها من ثورات في آسيا وأفريقيا ويكفينا في هذا الصدد التنويه إلى الخمير الحمر وجملة المآسي التي افتعلتها ناهيك عن الماوية وثورتها الثقافية ولا نستثني هنا حزب البعث بشقّيه في العراق وسوريا، وإن كنت لا أنسى ذلك اليوم الذي أجبرنا فيه على ارتداء ملابس الجيش الصيني الخضراء في بداية مرحلتنا الثانوية، وقماشها من النوع الصوفي الرخيص الذي لا يضارع خشونته سوى أكياس الخيش التي توضع فيها الحبوب، وكان علينا أن نمتثل لهذا القرار الغبي وإلاّ فإن آلة التعبئة الجهنمية الممثّلة بمدربي الفتوة والجهاز الحزبي سوف تذيقنا مرّ العذاب، وهكذا بدأت عسكرة المجتمع بدعوى المواجهة مع العدو الإمبريالي الصهيوني.

اليوم كلّنا نعرف ذلك التاريخ جيداً وقد عايشناه يوماً بيوم وشاهدنا بأم أعيننا انحراف (الرفاق) عن مبادئ الوحدة والحرية والاشتراكية، نحو مزيد من الاستبداد بإلغاء الحياة السياسية وزج المعارضين بالسجون وفي مقدّمتهم رفاق الأمس الذين أمضوا فيها سنيناً طويلة، تمكّن الانقابيون خلالها من توطيد سلطات مطلقة تلاشى فيها دور حزب البعث نفسه ليصبح مجرد ديكور يغطي قباحات وشناعات السلوكات والممارسات السلطوية الإفسادية في مجالات الحياة كافة.

وإذا كان كلّ ما أوردناه سابقاً من الماضي، ماذا بإمكاننا أن نقول الآن في زمن الثورات المسمّاة بالربيع العربي، وهل بإمكان هذا الربيع أن يجعل من كل ألوان الزهر تغطّي حقوله وتلوّنها كلوحة بديعة؟

نعم وفي حال واحدة يمكن تحديدها بكلمة "الديموقراطية" المفتاح السحريّ لحل جبل المشكلات الذي سيخلّفه نظام الاستبداد وراءه، غير أن الديموقراطية لاتنبت في الحقول ولاتزدهر ما لم تكن هناك قوى ديموقراطية حقّة تستطيع أن تقود البلاد والعباد إلى برّ الأمان.

تتمة الافتتاحية

ارتفعت في الآونة الأخيرة شكاوى السكان من تجاوزات لمسلحي الجيش الحر، يعود بعضها إلى عناصر مندسة من المجرمين وأصحاب السوابق الذين يقومون بعمليات سلب ونهب تحت غطاء الجيش الحر، وبعضها الآخر إلى غياب الانضباط والمحاسبة ووحدة القيادة وتراتبيتها.

ما يمكننا التأكيد عليه هو أن حامل السلاح يملك سلطة غير محدودة بالقياس إلى السكان المدنيين الخاضعين لها. هذا وضع غير سليم في كبرى المدن السورية وأقدمها تاريخياً. المهمة العاجلة الأولى هي توحيد القيادة العسكرية في المدينة وإخضاع مقاتلي الجيش الحر لمدونة سلوك يحاسبون عليها.

هل يحل ذلك جميع المشكلات؟ طبعاً لا. ففي غياب الدولة ووظائفها العامة، لا بد من سلطة مدنية توازن السلطة العسكرية للجيش الحر وتخضعُها للمراقبة الاجتماعية. هذا مفيد وضروري للطرفين: يتخفف الجيش الحر بهذا الترتيب من أعمال ليست من مهماته، ومن مسؤوليات لا يملك القدرة على تنكبها، ليتفرغ لحماية المدنيين ولمعركة تطهير المدينة من بقايا قوات النظام.

أما مجلس المدينة الذي نأمل بتأسيسه فهو الذي سيقوم بوظائف الدولة الغائبة في حماية الجيش الحر. على أن يتم إنشاء آلية تنسيق محددة بين السلطتين المدنية والعسكرية.

من الذي بوسعه أن يفرض هذا الترتيب؟

هم أهالي حلب بكل تأكيد، أصحاب المصلحة الحقيقية في ترتيب شؤون الحياة في مدينتهم في ظل شروط الحرب القاسية التي فرضها عليهم النظام المجرم.

تتوجه هيئة تحرير بصمة حلب إلى جميع الفعاليات الاجتماعية والثقافية والسياسية في المدينة، وتدعوها إلى تحمل مسؤولياتها لترتيب بيتنا الداخلي وفقاً للمصلحة العامة للثورة السورية أولاً، ولمصلحة سكان المدينة ثانياً. لا شيء صعباً حين تتوفر النية الصادقة والإرادة القوية الموحدة.

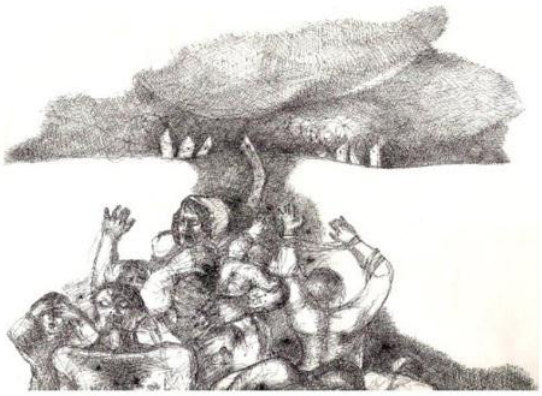

يا ثورة افرحي !!!

من سوق الحريقة العتيق في دمشق حين صرخ شباب متحمس متعطش للحرية "الشعب السوري ما بينذل" .. بدأت معالم حراك شعبي ثوري تظهر على الأرض في المجتمع السوري، قوامه شباب وحلمه حرية وأمله دولة مدنية ديمقراطية.

كرّت السبحة بعدها وبدأت سوريا تغلي بشبابها وصباياها معلنة بدء ثورة الحرية والكرامة، هبّ أهل درعا نصرة لأطفالهم فجاوبتهم بانياس على الساحل السوري وساندتهم عامودا والقامشلي في أقصى الشمال السوري، ولم تتأخر مدن وبلدات ريف دمشق، لحقتهم حمص وحماة وريف حلب.. الكل هب وصرخ بعالي الصوت: "سوريا بدها حرية" "واحد واحد واحد .. الشعب السوري واحد" "سلمية .. سلمية" .

كان سلاحهم الصوت، وعتادهم الأمل، وقوتهم إيمان بأن قوة الشعب حين يتحرك لا يمكن أن تجاريها قوة على الأرض.

طاش حجر النظام حينها، نعم طاش، حاول أن يلعب لعبة الإصلاح وقدم تنازلات جدية ـ وإن كانت كاذبة ومخادعة ـ كإلغاء قانون الطوارئ والمحاكم الاستثنائية، ومنح الجنسية للأكراد. وحتى لا تبدو تنازلاته تلك تنازلات، وحتى يسميها إصلاحات قام بها رأس النظام، لم يجد لغة يتفاهم بها مع ثورة الشعب إلا القمع والقتل والاعتقال والتنكيل، لكن المظاهرات استمرت وتوسعت وصارت شبه يومية وصار مطلبها الأساسي، وخاصة بعد الخطاب الأول المشؤوم سيء الذكر الذي واجه به معتوه سوريا شعبه، "الشعب يريد إسقاط النظام".

ربما شهر أو يزيد قليلاً، حتى تحرك شباب الثورة التي بدأت عفوية، بتنظيم أنفسهم وتشكيل التنسيقيات ولجان العمل، الأمر الذي منح حراكهم وانتفاضتهم شكلاً شبه منظم، وبدأ التنسيق بين المدن والبلدات والمحافظات البعيدة ينعكس على جدية الحراك وتوحيد الشعارات ووحدة الهدف.

طالت أيام الثورة واتسعت رقعتها، والنظام يواجه الشباب السلميين بالسلاح، وبدأنا نعتاد أن نشيّع كل يوم شباباً من أجملنا، ومع كل تشييع كنا نفقد أصدقاء جدد. النظام يقتل ويعتقل والثورة تستمر وتتعاظم.

وربما كرد فعل على ازدياد بطش النظام واستسهاله قتل الشعب الأعزل، بدأت تظهر بوادر التسلح في صفوف الثورة، بدأت أول ما بدأت مع أبطال الجيش السوري الذين لم يستطيعوا أن يوجهوا بنادقهم لقتل أخوتهم فآثروا الانشقاق عن مؤسسة الديكتاتور العسكرية، ثم لحقت بهم مجموعة من الشباب المتحمس الذي شُرِّد من بيته ونُكِّل بأهله، بعدما استباح النظام قرى وبلدات مختلفة في سوريا، وعندها بدأت تتشكل ما اصطلح الشباب على تسميته كتائب عسكرية بأسماء مختلفة، كانت تسمى كلها وبشكل خاطئ كتائب الجيش الحر، مما كان يمنحها صفة العمل العسكري المؤسس وهي ليست أكثر من مجموعات عسكرية لشباب ذاق الأمرّين من بطش النظام، فحاول أن يتسلح ليحمي نفسه وداره وأهله.

هذه الحالة من اللا تنظيم وعدم وجود قيادة عسكرية موحدة لمعظم كتائب المقاتلين التي تشكلت، دفعت الكثيرين للتجمع وتشكيل كتائب عسكرية جديدة، وكان للتجييش الخارجي من دول مختلفة، ومن معارضة سورية خارجية هشة، بدفع مسار الثورة بمعظمه نحو التسليح، وبات ما يسمى بالجيش السوري الحر عباءة فضفاضة تضم مجموعات عسكرية تعمل باسمه ولا تملك من معرفتها به ولا بضباطه إلا الاسم العام، ولا نستبعد أن النظام أيضاً ساهم بتشكيل بعض هذه الكتائب ليشوه صورة الثورة والثوار، كما أننا لا نستبعد أن بعض اللصوص والمهربين وأصحاب السوابق شكلوا أيضاً عصاباتهم واختاروا لها اسم كتيبة ما، ومارسوا السلب والنهب باسم الثورة وباسم الجيش الحر.

بين ليلة وضحاها صارت العسكرة والعسكر العمود الأساسي لخيمة ثورتنا، وصارت السلمية والسلميين سبةً ونقيصةً وحجر عثرة في طريق نجاح الثورة وإسقاط النظام.

غاب الحديث عن العمل المدني، وأصبح الحديث عن السلمية عيباً وترفاً في غير محله، وغابت عن شاشة الرؤية مجاميع طلاب جامعة حلب أو محامي حلب، وأهالي صلاح الدين أو بستان القصر أو الصاخور، وهم يرسمون لوحة مدنية سلمية شكلت الحاضن الحقيقي والفعلي للانتفاضة الحلبية.. غاب الحديث عن المعتقلين والمغيبين، ولم تعد من لغة سائدة إلا لغة العسكرة وأخبار الكتائب العسكرية، اليوم انقسمت الكتيبة س وغداً توحدت الكتيبة س، خلاف حول المواقع بين الكتيبة س والكتيبة ع.

صار القادة العسكريون للكتائب، قادة للثورة، صاروا الناطقين باسمها والمحددين لمساراتها..

نسي الجميع أبو عرب الطبيب المعتقل من 300 يوم، وبات الحديث عن أبي إبراهيم حديث الساعة والفضائيات... أبو عرب الشاب الجامعي الذي عاش حلم الثورة من أكثر من عشر سنين واعتقل من أجل حلمه أكثر من مرة، مغيب منسي في زنزانة ما، وأبو إبراهيم المهرب الملتحق بالثورة حديثاً، صار يمتلك الخاتم الرسمي لبوابة من بوابات الحدود السورية على العالم الخارجي.

ومن أبي عرب إلى أبي إبراهيم ... يا ثورة افرحي..

حسين حسن

إرفع رأسك عالياً... أنت سوري.

نوار الجابري

منذ بداية العام، وبعد القصف الوحشي الذي قامت به قوات النظام على بابا عمرو وباقي أحياء حمص، بدأت قوافل النزوح من حمص تحط رحالها في حلب.. ولم ندخل شهر نيسان إلا وآلة القمع تفرغ حمولة مدافعها ودباباتها على منطقة الأتارب في ريف حلب الغربي، وبعدها بشهر أو أقل بدأ النظام يمارس عربدته على ريف حلب الشمالي بدءً من عندان وصولاً إلى إعزاز، مما جعل حلب تتحول إلى خزان بشري يستوعب قوافل النازحين والهاربين من دمار القصف وشهوة الدم والخراب التي تملكت أركان النظام.

هذا الواقع فرض على مجتمع حلب المدني والأهلي وعلى القوى السياسية الموجودة فيها، تنظيم جهودها والقيام بأعمال الإغاثة وتقديم العون لأهلنا النازحين من مسكن وملبس وطعام وشراب.

بدأت العملية فردية حيث سارعت مجموعة من القوى المدنية الموجودة في المدينة ممن يعملون في السياسة أو في التجارة لتشكيل مجموعات عمل تهدف إلى تنظيم أعمال الإغاثة قدر الإمكان وبجهود شباب حلب من المهتمين بالشأن العام وبدعم مالي كبير لكنه مستتر وغير علني من قبل بعض رجال الأعمال والتجار والصناعيين الحلبيين، مما شكل نواة أولية ساهمت في التخفيف من صدمة النزوح الكثيف، وساعدت العائلات النازحة على التعايش مع وضعها الجديد.

إلا أن هذا العمل بقي في إطار ضيق من جهة، ومن جهة ثانية افتقد إلى التنظيم والعمل الجماعي المنظم، والسبب الأساسي في ذلك كان سيطرة رجال الأمن على مفاصل الحياة في حلب واعتبارها ـ أي الأجهزة الأمنية ـ أن العمل الإغاثي يشبه العمل العسكري المسلح، وأن العاملون في هذا المجال كانوا مستهدفين ومطلوبين كأعتى المجرمين والمهربين، وكلنا يذكر كم تم اعتقال الكثير من الصبايا والشباب تحت هذا الجرم حيث ضربوا وعذبوا وتنقلوا بين الأفرع الأمنية وصولاً إلى سجن حلب المركزي وبعدها إلى قاعات المحكمة ليتم الإفراج عنهم بكفالات مالية عالية وصلت في بعض الأحيان إلى خمسين ألف ليرة سورية ولم تقل في أحسن حالاتها عن عشرين ألف ليرة سورية.

وفي مرحلة متقدمة دخلت بعض المنظمات المدنية والجمعيات المرخصة على خط أعمال الإغاثة، كمنظمة الهلال الأحمر والجمعية اليسوعية في كنيسة القديس وارطان وجمعية من أجل حلب وجمعية أهل الخير وغيرها. إضافة إلى أن أغلب التشكيلات الميدانية للثورة من تنسيقيات وغيرها في حلب شكلت هيئاتها الإغاثية وبدأت بتقديم خدمات شبه منظمة وفيها الكثير من الجدية.

كل هذا جعل من ثقافة التطوع والمساعدة ثقافة مفهومة وممارسة بشكل فعلي على الأرض، وخلق كوادر من الصبايا والشباب يستطيعون العمل في أسوأ الظروف.

ولما حاول النظام أن يستكمل لعبته الدموية وبدأ يدك أحياء حلب بدباباته ومدافعه وصواريخه وطيرانه الحربي، وبدأت حركة النزوح الداخلي بين أحياء حلب ذاتها، استطاعت هذه الجموع من المتطوعين أفراداً وجمعيات أن تستقبل هذا النزوح الكبير بكثير من التنظيم والعمل الجماعي، حيث تم افتتاح المدارس وتجهيزها لاستقبال أخوتنا المهجرين من بيوتهم التي طالها القصف المجنون، وإيوائهم في أماكن منظمة تضمن لهم الطعام والشراب وحليب الأطفال وغيرها من مستلزمات الحياة الضرورية..

هذا الحال الذي ابتدأ بمدرسة واحدة ثم بمدرستين وصولاً إلى أكثر من مائة مدرسة اليوم، يقيم فيها بالحد الأدنى أكثر من خمسة وعشرين ألف سوري، ويقوم على خدمتهم وتظيم شؤون حياتهم ما لا يقل عن ألفين وخمسمائة فتاة وشباب من المتطوعين الذين اندفعوا إلى هذا العمل بواجب إنساني وأخلاقي دون حسابات المكسب المادي أو الملاحقة الأمنية ومضايقات "الأجهزة المختصة" كما يسميها الإعلام السوري. وبالمقابل تغطى نفقات ومصاريف هذه الأعمال من جيوب الحلبيين ذاتهم من تجار وصناعيين وحرفيين الذين قدموا الكثير من المعونات المالية والمساعدات الغذائية.

لن أتحدث عن إخفاقات هنا أو نجاحات هناك، كما لن أتعرض لأشكال المضايقات الأمنية التي تعرض لها المتطوعون من تهديد واعتقال وقنص، ليس تهرباً إنما رغبة أن تناقش هذه القضايا بشكل واضح ومفصل في مكان آخر من هذه الجريدة.

مما سبق ومن معايشة يومية مع المتطوعين في أماكن عملهم، نستطيع القول إن الرهان على عدم إمكانية تنظيم الشباب قد سقط، وإن الرهان على عدم إمكانية قيام فعل مدني ممؤسس في هذه المدينة قد سقط، وإن الرهان على أن الحلبي لا يفهم إلا في التجارة ولا يهمه إلا الربح فقط قد سقط أيضاً وأيضاً..

ليس تفاؤلاً مجانياً ربما حين نقول إن قيم الثورة في الحب والحرية والسلام والتعايش في سنة ونصف فقط استطاعت التغلب على قيم الكراهية والحقد والاستبداد التي مارسها النظام السوري على مدى خمسين عاماً. ربما أيضاً ليست غطرسة ولا غروراً أن نقول: ارفع رأسك عالياً... يحقّ لك.. فأنت سوري.

كن مع الله يكن الله معك

رندا

ليس من الغريب أن تُظهر الحرب أسوأ ما في الإنسان، فغريزة الحياة وحب البقاء تكون في ذروة ظهورها، وصراع غريزته مع حب الغير وإنسانيته تكون في حالة احتدام. يكتسب شعب ما صفة العظمة حين ينتهي هذا الصراع بحالة من التوازن بين حب البقاء للذات وللغير عند أغلب فئاته.

يواجه الشعب السوري اليوم حرب طاحنة، بين الموت الذي يجلبه الرصاص وقذائف الدبابات والمدافع، وبين الحرمان من أهم متطلبات الحياة الاستهلاكية كالخبز والغاز وغلاء أسعار كافة المواد الغذائية ، إضافة لحالات التهجير والتشريد وتدمير المنازل في الأرياف وأحياء متفرقة من المدن.

أظهر بعض أفراد الشعب السوري التضحية لدرجة تقديم الروح فداءً للغير، عملاً دؤوباً لإيواء المشردين من منازلهم، فئة تتسم بالعظمة لا تتوانى أن تقدّم كل ما تملك فداءً للآخر، للوطن المتمثّل بهذا الآخر.

لكن لابد من ذكر وتذكّر الفئة الأخرى من هذا الشعب، فهي جزء لا يتجزأ منه، هذا الجزء الذي اتسم بالانتهازية، التاجر الذي احتكر المواد، الذي رفع الأسعار أضعافا مضاعفة مستغلاً فقدانها من السوق، أو صاحب البيت الذي استحكم بالمشردين فرفع إيجار المنازل بشكل لا نبالغ إن قلنا إنه خيالي، هؤلاء تجار الحرب، والذي للأسف ما أكثرهم.

يقول الله تعالى "إن الله لا يغير ما في قوم حتى يغيروا ما في أنفسهم"

علينا أن نقف للحظة عند هذه الآية. لا أهمية للدين الذي تتبعه، أو إن كنت مؤمناً بالله، لتدرك أن النصر لن يأتي حتى يكون الشعب السوري بالفعل "واحداً" وبالفعل "عظيماً"..

فأي نصر قد يأتي وما فائدة هذا النصر، إن لم تستطع الحرب تطهير النفوس؟

فنازحة ما، تفضل الذهاب إلى المدينة الجامعية عن الذهاب إلى "حماتها" التي تسكن وحيدةً بسبب خلافات قديمة بينهما؟

أي فرحة بالنصر إن كانت الأخت تأخذ من أختها إيجار بيت كما لو كانت غريبة؟

أي نصر هذا الذي قد يأتي من أخٍ مقتدر يرفض إعطاء بعض مما "رزقه الله" لأخيه الفقير؟

ما فائدة الحرب إن لم تعلمنا كيف نتجاوز تفاصيل وخلافات صغيرة هي تافهة حقاً أمام حجم الموت والدمار؟

قد تغدو أمنيتي قاسية، لكنني حقاً أتمنى أن لا تنتهي هذه الحرب قبل أن يشعر كافة أطياف الشعب السوري ببعضهم، وأن يفهم البعض –أو ربما الكثير– أن عدم تفويت فرض صلاة، والصيام عن الأكل والشرب من الفجر للمغرب ليس من الدين إن لم يرافقه الاحساس بالآخر، وعدم النصب والاستغلال.

دفاع مدني
معلومات في صور

الوثيقة

بينما تتسع مراتب "الجيش الحر" ويخوض مقاتلوه الشجعان معركة وطنية متعددة الجبهات، تمس الحاجة إلى قواعد ناظمة لعمله، تجمع بين روح المهمة الوطنية التي يقوم بها اليوم، مواجهة النظام الأسدي المعتدي والسعي من أجل إسقاطه، وبين مقتضيات العدالة والانضباط العسكري.هذه مدونة وجيزة، مقترحة من "لجان التنسيق المحلية"، نتقدم بها إلى المقاتلين وإلىالرأي العام، بهدف حفز مزيد من الانتباه إلى قواعد العمل العسكري الأخلاقية والسياسية. وهي لا تفترق عن مضامين عدد من المواقف التي صدرت عن قيادات الجيش الحر في سوريا مؤخرا، وأعلنت جملة من المبادئ التي تمثل جوهر ثورتنا وأساسها الأخلاقي والوطني.

تفجرت الثورة السورية في منتصف آذار 2011 ضد نظام طغياني فاسد، أضعف وطننا
وأذل شعبنا، ورفع فوق رقاب السوريين طغمة منحطة، واجهت الاحتجاجات الشعبية العنف والكراهية منذ البداية، وزجت الجيش الوطني في مواجهة الشعب الثائر دفاعاعن نظام الطغمة.
لقد تشكل الجيش الحر من ضباط وصف ضباط وجنود شرفاء، انشقوا عن قوات النظام المعتدية لأنهم رفضوا قتل مواطنيهم، وانضم إليه مدنيون أُباة تعرضت أسرهم ومواطنهم لعدوان النظام الأسدي.
ويشكل الجيش الحر اليوم مكونا عسكريا أصيلا للثورة السورية المجيدة. ولذلك فإن قيم الثورة وأهدافها، الحرية والكرامة والعدالة لسورية والسوريين، وحماية الوطن ووحدته، هي عقيدة الجيش الحر والمبادئ العليا الموجهة لعمله وسلوك أفراده. إن الجيش الحر يتطلع إلى اليوم الذي تتحرر فيه سورية ليكون نواة الجيش الوطني الجديد المدافعة عن استقلال البلاد وسيادتها ودستورها ومؤسساتها الديمقراطية. وهو يكافح ويبذل الدماء من أجل أن يأتي هذا اليوم.

المادة الأولى:
كعنصر في الجيش السوري الحر، عسكري منشق أو مدني متطوع، مهمتي الأولى هي الدفاع عن السوريين الثائرين في وجه نظام الطغيان، بما يضمن استمرار الثورة حتى إسقاط النظام. إن سلاحي موجه حصراً ضد النظام الأسدي المعتدي، وهو في خدمة سورية وطني، وحرية الشعب السوري. أنا مقاتل في معركة الدفاع عن الشعب والوطن التي فرضها علينا النظام المجرم، أعمل بسلاحي على إسقاطه.

المادة الثانية:
أتعهد أمام شعبي وثورتي بأن أربأ بنفسي عن أية سلوكات أو ممارسات تسيء إلى مبادئ ثورتنا التي قامت عليها، مبادئ الحرية والمواطنة والكرامة. وعليه فإنني أحترم حقوق الإنسان وفق ما تمليه مبادئ شرائعنا الدينية السمحاء وقواعد القانون الدولي لحقوق الانسان التي نناضل اليوم كي نراها مطبقة على جميع السوريين في سوريا المستقبل.

المادة الثالثة:
أي شخص يحمل السلاح في صفوف النظام مهما كانت صفته، ويتم اعتقاله أو يستسلم لعناصر الجيش الحر، وأي شخص يعمل بأجر أو بغير أجر لنقل معلومات تتعلق بنشطاء الثورة للنظام وأجهزته يجري اعتقاله من قبل الجيش الحر، يعتبر أسيراً لدينا وتنطبق عليه قواعد الأسرى.

المادة الرابعة:
أتعهد بعدم ممارسة أي شكل من أشكال التعذيب أو الاغتصاب أو التشويه أو التحقير بحق الأسير، أو ممارسة أي من تلك الأفعال بغرض الحصول على اعترافات.

المادة الخامسة:
لن أقوم بإصدار أية أحكام تنفيذية، خاصة أحكام تتعلق بالإعدام أو عقوبات جسدية أخرى، ما لم تثبت إدانة الشخص في محاكمة تتوفر فيها الضمانات الكافية للعدالة ومن قبل أشخاص مختصين وذوي خبرة قانونية.

المادة السادسة:
أدين أية ممارسات استعراضية في التعذيب الجسدي والقتل بحق الأسرى والمخبرين كتصويرهم أو تعذيبهم أو قتلهم في الساحات العامة.

المادة السابعة:
أتعهد بعدم ممارسة أي شكل من أشكال السلب أو النهب بداعي تمويل عملي المسلح، أو اتخاذ الأشخاص رهائن بهدف الحصول على فدية.

المادة الثامنة:
أتعهد بعدم استخدام سلاحي ضد بقية الثوار أو المدنيين ممن أتفق أو أختلف معهم، أو ضد أي مواطنين سوريين آخرين، وأن يقتصر استخدام السلاح على الدفاع عن أهلنا وأنفسنا في مواجهة إجرام النظام.

المادة التاسعة:
أتعهد بعدم ممارسة أفعال انتقامية على أساس العرق أو الطائفة أو الدين أو على أي أساس آخر، وبالامتناع عن أية ممارسات مسيئة بالقول أو الفعل لأي من قطاعات الشعب السوري.

المادة العاشرة:
أتعهد بأن أسلم سلاحي للسلطة الانتقالية التي ستتولى إدارة البلاد في الفترة الانتقالية بعد سقوط النظام.

المادة الحادية عشرة:
في حال ثبوت ارتكابي لأي خرق لهذه المدونة أتعهد بالخضوع للمحاسبة بشكل عادل من قبل لجان متخصصة يجري تشكيلها بإشراف قيادات الجيش الحر ومراقبة حقوقية مستقلة.

قطار إصلاحات الأسد مر من حلب

حلب

صلاح الدين

معمل الكشك للقطنيات جانب المواصلات القديمة

قصف طائرة ميغ في منطقة المواصلات

امام جامع القرآن سليمان الحلبي

خاص

حلب

الاذاعة–الزبدية 30/8/2012

سيف الدولة
جامع آمنة

منطقة الموصلات امام محكمة البداية

من تجارب ثوار حلب

مظاهرتي الأولى

نزار محمد

اليوم سأصلي الجمعة في جامع آمنة..

أخيراً قررت كسر حاجز الخوف، أخي الذي يصغرني بثلاث سنوات، كان يتباهى أمامي أنه ورفاقه في الجامعة يتظاهرون كل يوم جمعة من هذا الجامع، وأنهم فعلوا كذا وكذا الجمعة الماضية، وأنهم ـ أي الشباب ـ جمعة بعد جمعة يزداد عددهم.

وحينما كنت أقرأ لمعة الفرح في عيني أخي كلما كان يتحدث عن مغامرة التظاهر، كنت أحسده وأقرر أن أرافقه، وفي كل مرة كنت أتهرب بطريقة أو بأخرى. اليوم لم أفكر كثيراً، قررت الذهاب والمشاركة ونقطة انتهى.

لبست بنطالاً مريحاً وحذاءً خفيفاً لسهولة الحركة، وقصدت حي سيف الدولة حيث يقع جامع آمنة بنت وهب. دخلت المسجد، اخترت عموداً لأجلس قربه علني أسند ظهري إليه لأخفف من توتري، بدأ الإمام يخطب خطبته وأنا كنت أدور في المكان بعيني علني أجد أحداً أعرفه، فما وجدت، حتى أخي لم ألمحه بين الجموع، قلت لنفسي: أكلت مقلباً يا مسكين، في اليوم الذي تقرر فيه كسر صمتك يغير الشباب مكان تظاهرهم. شردت وضربت أخماساً بأسداس، تنبهت على أحدهم يربت على كتفي أن قم، كان الشيخ يقيم الصلاة ويدعو إلى رص الصفوف.

طالت الركعتان وكأنهما تراويح متصلة، وأنا قلبي يعلو ويهبط، ينتظر الإمام أن يقول: السلام عليكم، لأعرف أن الصلاة انتهت، ولأعرف ماذا سيكون بعدها.

سلّم الإمام أخيراً، البعض أسرع للمغادرة، والبعض توجه ليصلي السنة البعدية، وأنا لا أعرف كيف أتصرف، مشيت ببطء نحو باب الخروج وأنا أقول لنفسي: أين أنتم يا شباب؟ متى ستهتفون؟ متى سأخرج متظاهراً معكم؟..

ألف سؤال وسؤال مر ببالي، وأيضاً تمنيت لو ينفض الناس هكذا ولا تخرج مظاهرة، وأعود للبيت سالماً معتبراً أنها ستحسب لي. ألا يقولون إن الأعمال بالنيات؟ وأنا خرجت من بيتي قاصداً المسجد وفي نيتي التظاهر.

وأنا في دوامتي هذه سمعت صوتاً هادراً واثقاً يهتف: تكبير! رد عليه البعض الله أكبر!.. ردد هتافه مرة ثانية: تكبير! صرخت كما لم أصرخ في حياتي من قبل: الله أكبر! بدأنا بالتدافع في باحة المسجد ونحن نكبّر ونكبّر، إلى أن انبرى أحدهم ليشعل الجمع بالهتافات: من حلب لحوران.. الشعب السوري ما بينهان/ يا درعا، حلب معاك للموت/ سوريا بدها حرية/ سلمية .. سلمية/ ووو... الكثير الكثير، كنا نهتف ونصرخ ونذوب ببعضنا. ما عدت أفكر بالشبيحة الذين يسنّون أسنانهم ليفرقوا المظاهرة ويضربوننا بما تيسر لهم من أدوات البلطجة التي يتسلحون بها، ولا بسيارات الأمن التي تنتظرنا خارجاً لتقبض على بعضنا وتأخذه إلى حيث لا ندري، شاهدت للمرة الأولى ما يسمونها "الشنتيانة"، شاهدت البلطة والشبرية وأصابع السيلكون، وجدت كيف أن الخوف من كلمة حرية من شباب أعزل إلا من عنفوانه، يجند له المئات من المرتزقة والعسكر والأمن، لقمعه وكسر حماسه. هجم الشبيحة علينا كالوحوش الكاسرة وكأن بيننا ثأر قديم، أو كأننا للتو قتلنا أحد أفراد عائلتهم، كانوا يضربون بلا تمييز، يضربون بلؤم قلّ نظيره، يمسكون ببعضنا ليسلموه لسيارات الأمن الذي كان ينتظر هذه الهدايا بفارغ الصبر ليرميها في سياراته معتبراً إياها غنائم تظاهر.

كان نصيبي أن أنجو من هجمات الشبيحة ومن سيارات الأمن، لأجد نفسي أركض في شارع فرعي، كنت ألهث وبالكاد أتنفس، أحدهم في الطابق الثاني يقول لي: من هنا اهرب من المفرق على اليسار، لقد نصبوا لكم كميناً في الشارع الذي على يمينك. هربت كما قال، وجدت نفسي قريباً من الكرة الأرضية، هدأ تنفسي قليلاً، كنت أشعر بفرح من نوع غريب، بطمأنينة لم أشعر بها من قبل، كنت قوياً واثقاً، أخيراً قلت لا، أخيراً شاركت أخوة لي تمردهم وثورتهم، أخيراً كسرت حاجز الخوف وقررت أن أكون إنساناً كاملاً..

لم أنتبه لنفسي في الباص الذي ركبت فيه عائداً إلى البيت وأنا أدندن بأغنية القاشوش: يالله ارحل يا بشار.

أولى التوقيعات:

- ☐ العقيد قاسم سعد الدين/المجلس العسكري في حمص
- ☐ العقيد خالد القطيني/خان شيخون و ريفها
- ☐ العقيد رضوان عيوش قائد المكتب العسكري في القصير
- ☐ المقدم مهند احمد الطلاع قائد المجلس العسكري لثوار دير الزور
- ☐ المقدم زاهد الحوراني رئيس المكتب العسكري بحمص
- ☐ المقدم جميل رعدون قائد تجمع كتائب ريف حماه
- ☐ الرائد ابراهيم مطاوع قائد كتيبة النور بالقصير
- ☐ الرقيب اول اسماعيل شيخ صالح/ جسر الشغور–ادلب
- ☐ الملازم اول حمزة قزيز/ كتيبة البراء في دوما
- ☐ لواء جند الله بدمشق/ الرائد أبو محمد الحمصي
- ☐ كتائب صقور الارض في ريف حماه
- ☐ كتائب شهداء اللطامنة
- ☐ كتيبة شهداء العاصي– حماه
- ☐ كتيبة ابي الفداء – حماه
- ☐ لواء سرية المهام الخاصة–حماه
- ☐ لواء اسود السنة في الميادين
- ☐ كتيبة عمر المختار– دير بعلبة–حمص
- ☐ عبد الباسط ساروت

تواقيع جديدة

- ☐ المقدم محمد العبود قائد المجلس الثوري العسكري في دير الزور
- ☐ النقيب مصطفى شاوردي/ كتيبة أنصار محمد في مورك
- ☐ المقدم حافظ جاد الكريم فرج قائد المجلس العسكري لمحافظة السويداء
- ☐ الملازم أول ماهر التامر قائد كتيبة شهداء الحرية في مورك
- ☐ كتيبة الحق في المقيلبية
- ☐ كتيبة بركان الشام

احتلال العالم أم تحرير سوريا؟

عادل مكاوي

منذ سنة ونصف ونحن نشاهد أبطال ونجوم ثورتنا من المعارضة على شاشات التفلزيون يتحدون النظام بكل وسائل إجرامه وبكل آلته القمعية وأجهزته الأمنية ... نراهم يتحدثون بطلاقة وقوة دون أي تردد أو خوف، ويشتمونه ويشتمون حلفاءه، ويسخرون من كل وسائل تعذيبه وقمعه ودماره.

كل هذا وأنا أشاهد التلفزيون وأقول لنفسي: كم نحن محظوظين بهؤلاء الأبطال الذين يسطرون كل هذه الملاحم على شاشات التلفزيون. إنهم أبطال حقيقيون ..

سنقدم مئة ألف شهيد ومئات آلاف المعتقلين ومئات آلاف النازحين والجرحى وعشرات الآلاف من الأسر المنكوبة وسنحتمل الحرمان من كل شيء: من الخبز والغاز والبنزين ... وكل المواد الأساسية ولن نتراجع عن ثورتنا حتى ترحل أنت ونظامك الفاسد إلى غير رجعة مهما كانت التكاليف والأثمان ...

هذا ما كنت أسمعه منهم على شاشات التلفزيون، وأقول لنفسي: كم وكم نحن محظوظين بهؤلاء الأبطال الصابرين المناضلين المرابطين على شاشات التلفزيون. وكم هم عظماء وكم هم أسخياء في تقديم التضحيات والأثمان ...

الرحمة على الشهداء والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين ونتمنى... آآآآه كم نتمنى أن نكون بينكم أيها الثوار في الداخل لنشارككم بعضاً من جراحاتكم وعذاباتكم ومآسي نزوحكم واعتقالكم وتهديم بيوتكم ولنحبس أنفاسنا معكم تحت وطأة القصف المستمر.

وأنا أشاهد التلفاز ... آآآه كم أنتم عظماء أيها الرجال المغاوير المناضلين خلف شاشات التلفزيون، كم أنتم رحماء ولن أبالغ إن قلت كم نحن محظوظين بانتمائنا إليكم وليس انتمائكم إلينا ...

يتصارعون في كل مؤتمر أمام عدسات المصورينن ويتشاحنون ويتنافرون ويتجاذبون ويأتمرون ويتآمرون لتبدأ عملية تفريخ المجالس والكتل والتيارات والهيئات ... وأخيرا حكومة انتقالية .....

وكل هذا من أجلنا ومن أجل ثورتنا..

وأشاهد أيضا ذلك القائد الفذ المغوار رياض الأسعد (أبو أسعد) الذي يجدد في ذاكرتنا حياة هتلر ونابليون واسكندر المقدوني وخالد ابن الوليد ... وغيرهم من أولئك القادة العظام الذين عرفهم التاريخ في غابر الأزمان. ولكن هذا الرجل يتميز عن كل أولئك العظماء بأنه سيطيح بالنظام ويجتث شأفته ويدمر أركانه وكل ذلك أيضاً على شاشة التلفزيون..

وما أدراني... لعل أولئك القادة التاريخيين، لو كانوا يمتلكون تكنلوجيا حديثة، لكانوا أيضاً فعلوا كما يفعل أبو أسعد وقادوا معاركهم وهم يجلسون تحت المكيف في خيمة بالمنفى.

ماااا أنبلكم أيها العظماء وما أسعدنا بانتمائنا إليكم .... فلقد صار لدينا بفضلكم حكومة انتقالية في مصر وجيش حر في أنطاكيا ومجلس وطني في استنبول والكثيير من المجالس والكتل في دول أخرى.. وأعتقد أننا بجهودكم هذه سنحتل العالم كله قبل تحرير سوريا ...

الثورة تقول

نجمة الصبح

مع بداية استلامه الحكم صرح "الخبير الاستراتيجي" في تعريف المصطلحات إنه لا يمتلك عصا سحرية للقيام بعملية الإصلاح وإن الأمر يتطلب وقتاً، والآن، ومع بداية انهيار حكمه يصرح بأن حسم المعركة يتطلب وقتاً.

المشترك بين تصريح البداية وتصريح النهاية هو العجز، في البداية عجز عن القيام بأي إصلاح استمر عشر سنوات، أمضى فيها جلّ خطاباته في تعريف المصطلحات والتمييز فيما بينها، وفي النهاية عجز عن القضاء على الثورة المشتعلة وتقهقر آلة القتل والتدمير العسكرية بجيشها العبد أمام تقدم الثورة وجيشها الحر.

لن نقول المزيد عن لقاء مسجل كان الهدف منه التأكيد على الاستمرار في الوجود والتأكيد على "الثوابت الوطنية" لهذا الوجود، والوفاء بكافة الوعود التي أطلقت ضد الثورة بدءاً من تشغيل قطار الإصلاح الذي دمر كل من وقف في طريقه، وانتهاء بقصف الطائرات والمدفعيات التي ما زالت تكمل ما لم يستطع قطار الإصلاح القيام به، ليعلن فعلاً معركة إقليمية ودولية ولكن، ليس ضد أي دولة إقليمية أو دولية بل ضد شعب سوري قرر أن يضع حداً لحقبة أسدية جثمت على صدره أربعين عاماً وينهي حكماً لمهزلة اسمها رئيس مازال يعتبر نفسه فيلسوفاً ويستمر في تعريف المصطلحات حتى وهو يخوض حربه الإقليمية والدولية.

لن نقول المزيد، فثورتنا تتقدم رغم كل الدمار المحيط بها وهي التي تقول وتردّ وتمضي حتى تحقيق أهدافها وتُرجع سوريا لكلّ السوريين.

مدينة الباب... نظام يهدم وشعب ينهض

سلمى يوسف

لم يثنِ القصف بالطائرات والمدافع أهالي مدينة الباب عن مواصلة حراكهم الثوري المدني الذي كانوا قد بدؤوه منذ أكثر من عام ونصف.

هذا الحراك الذي بدأ منذ انطلاق أول مظاهرة لهم نادوا فيها بالحرية والكرامة مثل كل المدن السورية .

تقع مدينة الباب شرق حلب على بعد 40 كم منها، تدخلها اليوم فلا تجد فيها أي أثر لنظام بشار الأسد سوى الدمار الذي خلّفه. في بداية الثورة اتخذ الحراك المدني في مدينة الباب أشكال عدة من مظاهرات واعتصامات وتوزيع منشورات تحفز الناس على المشاركة في الثورة وحملات بخ على الجدران ...الخ. وكان الملفت هو المشاركة النسائية الواسعة على الرغم من القيود الاجتماعية الكثيرة في هذه المدينة.

لكن سرعان ما أخذ هذا الحراك المدني بالانحسار نتيجة اعتماد النظام للخيار الأمني، وارتكابه العديد من المجازر بحق الشعب السوري الأعزل مما دفع بالكثير من الشباب لترك الحراك المدني وحمل السلاح للدفاع عن مدينتهم.

وبعد سقوط عدد كبير من الشهداء وتعرض المدينة للقصف العنيف، استطاعت مجموعات من الجيش الحر من تحرير المدينة من عناصر الأمن والشبيحة. وفي ظل غياب أجهزة النظام القمعية عاد شباب مدينة الباب للنهوض بالعمل المدني من جديد، وذلك عن طريق تشكيل تجمعات مدنية مثل العمل على تشكيل ما يعرف بالمجلس المدني. يهدف هذا المجلس إلى تعزيز العمل المدني في المدينة وذلك عبر إنشاء عدة لجان مثل لجنة الخدمات المسؤولة عن إعادة تأهيل البنى التحتية للمدينة، ولجنة التربية المسؤولة عن إعادة تأهيل المدارس. كما برزت عدة مجموعات للعمل المدني كأسرة المثقفين ومجموعة شباب "سنبقى هنا" كما ظهرت دعوات للجيش الحر للخروج من قلب المدينة إلى أطرافها للتخفيف من مظاهر العسكرة داخل المدينة.

والواضح أن سبب عودة الشباب للعمل المدني هو انعدام الخدمات في المدينة وغياب المؤسسات المسؤولة عن ذلك مما دفع بهم إلى تسيير أمورهم بأنفسهم.

فتجد مجموعة قد أخذت على عاتقها تأهيل الملاجئ لاستقبال النازحين في حين تجد مجموعة أخرى تقوم بحملات تنظيف للشوارع وإعادة تجميل الساحات العامة في المدينة. ورغم الدمار والتهجير الذي خلفه النظام إلا أن سكان مدينة الباب لا يزالون ينشدون الحياة ما استطاعوا إليها سبيلا، فوجدوا في زحمة الدماء فسحة لأحلامهم الحرة ليقيموا مهرجاناً على مدى أيام العيد الثلاثة، وقد تضمن المهرجان فعاليات مختلفة، ففي اليوم الأول خرجت مظاهرة بعد صلاة العيد هتفوا فيها للحرية والكرامة وعبروا فيها عن إصرارهم على مواصلة حراكهم حتى إسقاط النظام، وبعدها قام شباب مدينة الباب بحملة تنظيف لشوارع المدينة لينفضوا عنها غبار الدمار الذي خلفه النظام. أما اليوم الثاني فكان يوم ملون بألوان الحرية، حيث تجمع أطفال المدينة في الحديقة ليعبروا من خلال رسوماتهم عن الثورة التي عاشوا أحداثها بكل ما فيها، فوضع أطفال مدينة الباب أحلامهم وآلامهم بالألوان، وخطوا على الصفحات البيضاء طفولتهم البريئة. أما النشاط المسائي فلم يكن بعيدا عن الفن ولكنه فناً ثورياً حيث عبر الشباب عن أفكارهم الثورية من خلال رسومات الغرافيتي على الجدران، فجاءت رسوماتهم محملة بعبارات تصف أهدافهم وتطلعاتهم. أما اليوم الثالث فحمل الكثير من الأعمال من عرض مسرحي وفيلم تسجيلي يصف حراك مدينة الباب كما تضمن تكريم لعائلات الشهداء. أما ختام المهرجان فكان كبدايته حيث خرجوا بمظاهرة تؤكد أن الشباب السوري ماض في ثورته رغم ما عاناه من وحشية النظام.

مدينة الباب اليوم ككل المدن السورية التي تنشد الحرية والكرامة، وتعمل جاهدة لبناء سورية الحرة الديمقراطية المدنية، من خلال مختلف أشكال الحراك المدني الثوري..

إن لم تكن معي فأنت ضدي

محمد كور اسماعيل

هذا أفضل و أرقى تعبير ديمقراطي في هذا الشرق الواسع، و أنا على بقعة ما من هذا الشرق قد أكون الوحيد، أو من القلائل الذين لا يصنف الأخر بأنه ضده إذا اختلف معه، أما هو، فهو حر في تحديد موقعي بالنسبة إليه .

ثمة ساسة في هذه الثورة طفوا على السطح كالفطر المتورم في رطوبة القش، في معاهد مكثفة الدورات، تعلموا الكذب أداة عمل، أو أنه مهارة في علم السياسة، ابتاعوا أفخر الملابس لتتناسب مقاسات الشاشة الإخبارية، بعضهم وبدون تشويه لصورتهم، كاريكاتوري المظهر، كصالح مسلم مثلاً، وبعضهم خلقتهم منحرفة كأفكارهم ـ كفم قدري جميل مثلا ـ وبعضهم امتهن التباكي على الشاشة أمام المشاهدين كفعل درامي في الخطاب السياسي، متوهماً أن السياسة النزيهة معيارها البكاء.. وبعضهم يصرخ بأعلى ما أوتي من صوت ليقنع نظيره الإعلامي أنه على صواب، وبعضهم يهمس كالحمل الوديع ليظهر رزانته وإيقاعه السياسي الرصين ..

الكل ضد الكل في الشكل .. والكل واحد في النوايا.. كل واحد يموقع الآخرين كضد له.

هذه ديمقراطية بقعة صغيرة من الشرق، لكننا لو استعملنا الزوم لبقعة أصغر، لزقاق ضيق مثلاً، كي لا نغش بالأبعاد قد تبدو الأجسام أكبر من أحجامها الطبيعية ـ هذه الملاحظة وجدتها مكتوبة على مرآة السيارات الحديثة كي لا يخطئ السائق مسافاته ـ

في شارع ضيق لشوارع الثورة السورية [الحلبية تحديداً] وأكثر تحديداً في الأشرفية، ثمة مظاهرة شبابية شبه منتظمة في توقيتها المسائي، لقد صادفتها أكثر من مرة، وسمعت عنها في كل مرة بأنها تنتهي إلى خلاف ما بين المتظاهرين الشباب، فيفترقون على خلاف وجدال عال النبرة، من تحذير وتوبيخ وتقصير ووو....، ليعودوا في اليوم الثاني إلى التظاهر مساءً بناءً على اتفاقات جديدة، إنهم منذ شهور وهم لم يصلوا لصيغة التفاهم النهائي حول خلافاتهم التي تستجد مع كل مظاهرة بشكل مغاير للمساء السابق، مثلاً عدد أعلام الاستقلال أكثر من عدد أعلام كردستان هذا ما يجعل المشاركة الكردية ضعيفة.. طيب .. وفي اليوم الثاني تكون أعلام كردستان أكثر من علم الاستقلال، وهذا ما يجعل مشاركة شباب تنسيقيات الأحياء الأخرى معنا ضعيفة .. في اليوم الثالث : كان علم الاستقلال يتقدم علم كردستان وهذا ما يجعل ال pyd يُستفزون ويهجمون على المظاهرة متذرعين بعدم السماح لمعاداة النظام في مناطق سيطرتهم المسلحة.. طيب.. لقد كانت الشعارات العربية أكثر .. وفي اليوم الثاني العكس ... وهكذا دواليك.

يوماً بعد يوم كان هدف المظاهرة استقطاب ما هو على الرصيف متفرجاً كي يكون مشاركاً، لكن الاهتمام بالشكل على غرار الكبار من الساسة التعساء لم يبقِ من التظاهرة إلا من دعا إليها، والذين يعدون على أصابع اليد الواحدة.

هل يمكننا أن نشبههم بالشجرة التي اختصم على ظلها ألف مستريح.؟!!!

الخطوط الحمراء والإنسانية

ماهر الأيوبي

كثر في الآونة الأخيرة التبجح بالخطوط الحمراء وتيمناً ببعضهم (أي السادة) احتدمت بينهم المنافسة على هذا اللون الذي لم يجرؤ أحد منهم أن يكتب به كلمة عن حق الانسان السوري في الحياة والحرية والديمقراطية، بل اكتفى بوضع خطه الأحمر على مصالحه وهو خط لين مطواع يمكن تشكيله عند الحاجة أو مسحه إذا اقتضت الأمور.

أطل علينا السيد الأميركي بوضع خطه الأحمر على استعمال أو تحريك الأسلحة الكيميائية وهدد وتوعد ضارباً بعرض الحائط كل القوانين الدولية ومتجاوزاً الأمم المتحدة ومتجاهلاً الإصرار الروسي والصيني على عدم التدخل الأجنبي و لكن لماذا؟ .... ألم تلهمك أيها السيد كل هذه الضحايا وكل هذه الدماء باستعمال خطوطك الحمراء؟؟؟

بعد الدراسة التي قاموا بها حول مصير تلك الترسانة فكانت النتائج مخيفة بالنسبة لهم وأقلقتهم على وجوه عدة:

1 – في حال استعملها النظام في المناطق الحدودية وبشكل خاص في الجنوب وأثرها على حليفهم الاسرائيلي..

2– في حال سقوط النظام ووقوع تلك الترسانة في الأيدي الخطأ.. وهنا أمر يستدعي السؤال, هل كانت تلك الأسلحة في أيد أمينة كل هذا الوقت؟.

3 – نقل تلك الأسلحة للجبال الساحلية وتمركز النظام بجانبها والتلويح بها في حال الخلاف فيما بينهم..

كل تلك البنود تحتاج الى خطوط حمراء وليس الإنسان السوري الذي يقتل يومياً ... فشلت كل المحاولات والجهود الرامية الى إيقاف القتل، سواء على مستوى الجامعة العربية أو الأمم المتحدة وآخرها فشل خطة النقاط الست (عنان) وأثبتت كل التقارير أن النظام هو عبارة عن مجرم تذخر بالمهل التي منحت له لقتل مواطنيه، ومع ذلك لم يلجأ أحد منهم إلى استعمال الخط الأحمر... لماذا؟ لأن الموضوع ليس له علاقة بالإنسانية، إنما هي مصالح بعيدة كل البعد عن أرواح تزهق في هذا الوطن... فالذي يجر أقلامهم هو إما تهديد الإسرائيليين أو الثمن الباهظ لجرها، وهنا لم يجدوا في سورية من يستطيع بيعهم مواردنا وهم يعلمون جيداً أن لا أحد يجرؤ على بيع مالا يملك فسوريا ستعود ملكاً للشعب .

ضعوا ما شئتم من خطوطكم الحمراء، فهي لم تعد تعنينا بعد كل هذا الدم الذي رسمنا به خطنا الخاص في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

رسالة إلى صديق

نور العابد

صديقي العزيز...
لماذا تلفّ نفسك بهذا الثوب من الشقاء؟.
لماذا تجعل التفاصيل البائتة منذ الجدود تسد عليك منافذ الأمل؟.
ها أنا أراك بقربي شقياً يحاول الهروب من الألم ومن التعاسة بأن يبني حول روحه سجناً، سجن من الوهم بأنك حرّ.
عرفتك لا تأكل لحم الحيوانات، لأنك ترفض قتلها وإيذاءها... هدف نبيل ولكنه يخفي وراءه خوفاً شديداً من الأذى والتعاسة.
ثم عرفتك تهرب من الحب لأنك تخشى آلامه..
وبعد ذلك تحدثني عن الحرية ؟!!
ما هذا الغباء؟
ما هي الحياة إن لم تكن بحثاً عن لحظات السعادة الصادقة؟
ما هي الحرية إن لم تكن بحثاً متواصلاً عن شيء لا نملكه، لا نعرفه، لا نراه.
لكننا نحسّ بشكل أو بآخر أنه موجود في مكان ما، في لحظة ما، نحسّ به ينتظرنا فاتحاً ذراعيه، مبتسماً لتخبّطنا وذهولنا، مشفقاً علينا ونحن نتشدق بالحرية ونرضى بالسهل القليل، نغلق أبواب المجهول خوفا من التعاسة ومن الألم؟

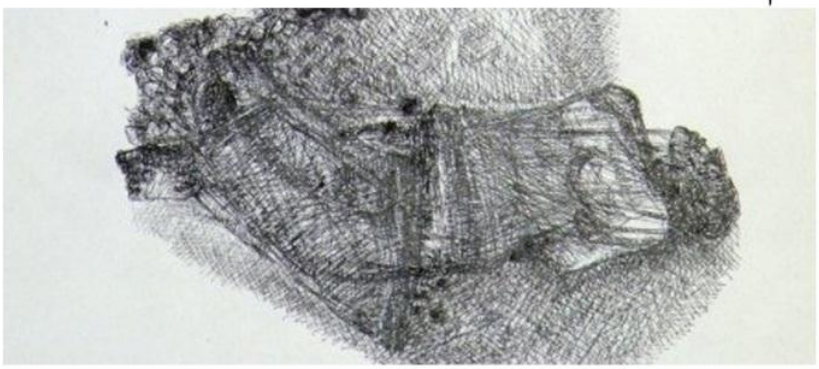

لماذا نستمر في الكذب على أنفسنا؟
حدثونا ونحن صغار عن القناعة، درّسونا أن القناعة كنز لا يفنى، كذبوا علينا وأوهمونا بأن السعادة في الرضا.
علمونا الذل والخنوع أطفالا، أرادوا أن نخضع لسلطة الأب، ثم لسلطة المجتمع، ثم الدكتاتور، وقبل كل هؤلاء السلطة اللامتناهية لإله مختبئ خلف سابع سماء.
يحسبون أنهم بذلك يخمدون صوت الحياة فينا كما نجح آباؤهم في إسكاتهم.
لا يعرفون أننا نجد معنى السعادة في البحث عنها، في الغوص والإبحار ونحن نعلم مسبقا أننا لا نجيد السباحة.
لا يعلمون أننا نسخر من خوفنا ونفرح ونضحك لسقوطنا كما يضحك طفل يسقط عند ركوبه الدراجة أول مرة.
أسألك صديقي: ترى هل خشيت أمهاتنا الألم عندما وهبننا الحياة؟؟
صديقي..
إن لم تقتنع بعد أن الحياة عالم كبير ومجهول، والغوص في هذا المجهول واكتشافه، هو الذي يمنح الحياة ألقها وجدواها، هو الذي يمنح الحرية معناها، هو الذي يجعل منا بشراً فاعلين ومنفعلين، ستمر يا صديقي عابراً في هذه الحياة، لن تجد ما يستحق الحياة عليها، وستمر عليك كما غيمة عابرة لكنها عاقر بالمطر.

لا تظن أن القصيدة بانتظارك

لا تظن أن القصيدة بانتظارك
أو تظن أننا سنبخل بدمنا
هذه الأرض ..آن آوانها
أن تستعيد دورتها
وآن لها ..أن تضمك لبطنها
هذه الأرض ..
فاضت بارواحنا..
بعدما انسكبت على العشب أغانينا
فلا هي بعد اليوم.. صحراء قاحلة
ولا هي بعد اليوم..
بانتظار ثيرانك لحرثها..

لا تظن أن القصيدة بانتظارك
أو تظن أن ريحنا لن تكفي لتقلعك
هذه دمشق.. أرخت عواصفها
على غير مهل
تدخل قصورك.. كي تدك حصونها
هذه دمشق..
تعافت بعد أربعين سمٍ من سلها
فلا هي بعد اليوم..
تشتكي لقاسيونها
ولا هي بعد اليوم..
ستطير دون غوطتها..

مروان خورشيد

حلب

سمك . لبن .. تمر هندي

يارا حسين

زاويتي في العدد الماضي لم تعجب زوجة رئيس التحرير ... قالت أن الزاوية المنشورة في العدد صفر مهضومة أكثر وفيها طرافة بينما هذه كانت سمجة ولم تقدم اي شيء جديد.

بيني وبينكم ارتعدت فرائصي، الموضوع فيه زوجة رئيس التحرير وهذا يعني أن بيني وبين الباي باي من العمل في الجريدة خطوة واحدة، إما أن استعيد طرافتي وأحافظ على زاويتي أو سأفقد عملي، هذه المرة مرت على خير ودافع السيد رئيس التحرير عن المادة المنشورة لكنه وبلغة لم استطع أن أفهمها جيداً لكنني فهمت منها وكأنه قال لها سنمنحه فرصة أخرى، وها أنا إذن معلقاً لست متزوجاً ولا مطلقاً، وكما يقول صديقنا شكسبير: أكون أو لا أكون.

عشرون يوماً مرت والعم هيثم المالح لم يشكل حكومته العتيدة، ما زال يبحث عن وزراء عتيدون يضمن أنهم لن ينشقوا عنه وعن حكومته كما اعتاد هو أن ينشق عن اي تشكيل سياسي ينضم إليه إذا لم تكن له صدارة الجلسة، هو مقتنع تماماً بما قالته جداتنا: " الصدورة للبدورة" وهو دون أدنى شك بنظره وبنظر المحروس ابنه، بدر كامل مكمل لا يدانيه أحدهم ولا يجاريه، يكفي أنه كلف نفسه بتشكيل حكومة انتقالية، قال لنفسه أو ربما قال له ابنه: لماذا مجلس أو هيئة أو منبر أو تجمع أو ما أعرف وما لا أعرف من أسماء لتشكيلات سياسية معارضة ما دام الهدف هو الحكم، اختصر عمنا القانوني الطريق وقرر أن يصبح رئيس حكومة، وليدعم صورته قرر أن يشكل مجلساً لأمناء الثورة السورية ويستأجر مكتباً في القاهرة ويجهزه بديكور استعراضي ومتكلف يتصدر فيه علم الاستقلال صدر القاعة، ويستأجر مجموعة من الإعلاميين ويعقد لقاء صحفياً يشرح فيه خطواته السابقة واللاحقة ليكون نجم ثورتنا السورية.

كما يقول المثل: "العرس في دوما والطبل في حرستا" نصف سوريا يقصف بطائرات ديكتاتور منتهية صلاحيته، وعمنا الشيخ يشكل لنا مجلساً للأمناء سيبزّ كل ما سبقه من تشكيلات، ويعدنا بحكومة قريبة ستقضي وبمجرد إعلانها على طيران النظام..

عجبي..!!!!

يوسف عبدلكي

من صفحاتهم

facebook

ملطوشة

أميرة أبو الحسن:

لم تعد كلمة "الطائفية" مجرد تعبير عن الطائفة الدينية التي ينتمي إليها أي إنسان، بل تطورت لتصبح فكراً يحكم الجزء الكبير من العقل والسلوك. تماماً كما لم تعد صفة "السلفي" محصورة بمذهب واحد وأصبحت تجدها في كافة الأديان والمذاهب والملل.

حتى فيما يخص رأيك ومدى صحته واستماتتك أحياناً للدفاع عنه ومدى قبولك لما هو مختلف عنك، بإمكانك أن تكون طائفياً وسلفياً.

اخترنا لكم

في رأيي لن يتجرأ أي طرف معارض على الوقوف بوجه الحراك الشعبي الذي يمثل القوة الأساسية في الثورة السورية، وبالتالي التسوية مع النظام من أي جهة معارضة تعني التفاوض على الدم السوري وعلى التكليف الذي منحه الثوار للمعارضين السوريين بإعتبارهم أولياء الدم.

صادق جلال العظم

سوزان ياسين

الشهيدان

صور الفوتغراف بعدسة: يمة حلب